المناسبة في التكرار عند الإمامين الرازي والألوسي
(دراسة موازنة من سورة الذاريات إلى سورة التحريم)

أبو علوي ضاحي عبد الرؤف حافظ (*)

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد،،،

فإن القرآن الكريم جاء بأرقى درجات النظم، وحسن الارتباط والتناسب بين آياته، فهو معجز في ترتيبه ونظم آياته، مثلما هو معجز بألفاظه وقوة معانيه، والبحث عن الروابط الجامعة بين آيات القرآن وسوره علم مستقل له أصوله وضوابطه، كما أن له أهميته وفوائده الكثيرة، وبالأخص في هذا العصر المليء بالتحديات، وذلك بإبراز هذا الجانب المعجز للقرآن الكريم.

وقد وفقني الله تعالى لاختيار إمامين من كبار أئمة التفسير ممن لهم عناية خاصة بعلم المناسبات؛ الإمام فخر الدين الرازي، وشهاب الدين الألوسي، فجاء هذا الموضوع بعنوان:" المناسبة في التكرار عند الإمامين الرازي والألوسي (دراسة موازنة من سورة الذاريات إلى سورة التحريم)

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان نوع من أنواع الإعجاز القرآني عند إمامين من أئمة التفسير.

٢- كون علم المناسبات بحاجة ماسة إلى دراسات كثيرة؛ لتحفيز طلاب العلم والدارسين إلى الخوض في مجالاته المتنوعة التي تعين المفسرين والباحثين على الوصول للمعنى الراجح للآية.

٣- بيان أنواع التكرار في المناسبات التي ذكرها الإمامان الرازي والألوسي في تفسيرهما، وبيان أهميتها في فهم النص القرآني.

٤- بالنظر إلى عدد التفاسير الكثيرة يلاحظ الباحث قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

٥- أهمية كتاب مفاتيح الغيب للإمام الرازي، وكتاب روح المعاني للألوسي بين كتب التفسير.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [المناسبات وأثرها في استنباط معاني القرآن بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي (دراسة موازنة من سورة الذاريات إلى سورة التحريم)] تحت إشراف: د. عبد الله محمد يوسف - كلية الآداب - جامعة سوهاج & : د. صفاء عبد الرحيم برعي - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

٦ـ عناية الإمامين الفخر الرازي والألوسي عناية خاصة بعلم المناسبات وأثره في توجيه المعنى التفسيري.

ثانيا: حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الموازنة بين التكرار في المناسبات عند الإمامين الفخر الرازي في تفسيره" مفاتيح الغيب" والألوسي في تفسيره" روح المعاني، وذلك من خلال تفسيريهما من سورة الذاريات إلى سورة التحريم.

ثالثا: الدراسات السابقة:

١ـ المناسبات في القرآن الكريم ودراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرازي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، للطالب/ عبد الله بن مقبل بن ظافر القرني، وقد نوقشت هذه الرسالة عام ١٤١٣هـ.

٢ـ المناسبات وأثرها في تفسير روح المعاني للألوسي من أول سورة البقرة حتى آخر سورة النساء، رسالة ماجستير، بكلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سوهاج، للطالبة/ سارة عبد الرحيم محمد عبد الرحيم.

٣ـ المناسبات وأثرها في استنباط معاني القرآن الكريم بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي، دراسة موازنة في سورة آل عمران، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، للطالب/ مصطفى محمود أحمد

وهذه الدراسات جميعها اقتصرت على ذكر المناسبة دون موازنتها مع أقوال العلماء الآخرين؛ لبيان منهجية الإمامين وبراعتهما في هذا الفن.

رابعا: منهج الدراسة:

سأتبع ـ بمشيئة الله وتوفيقه ـ في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع المناسبات التي أوردها الإمام الفخر الرازي في تفسيره من سورة الذاريات إلى سورة التحريم، وكذلك تتبع المناسبات التي أوردها الإمام الألوسي في تفسيره لهذه السور.

خامسا: خطة البحث: تتكون الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومحتويات الدراسة، ومنهج الدراسة المستخدم، ومشكلة الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بدلالة التكرار أنواعه وفوائده ويشتمل على:
المطلب الأول: التعريف بالتكرار لغة واصطلاحا.
المطلب الثاني: أنواع التكرار
المطلب الثالث: فوائد التكرار
المبحث الثاني: دلالة التكرار في الألفاظ، ويشتمل على:
المطلب الأول: دلالة التكرار في الألفاظ عند الإمام الرازي

المطلب الثاني: دلالة التكرار في الألفاظ عند الإمام الألوسي
المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في دلالة التكرار في الألفاظ
المبحث الثالث: دلالة التكرار في الفاصلة، ويشتمل على:
المطلب الأول: دلالة التكرار في الفاصلة عند الإمام الرازي
المطلب الثاني: دلالة التكرار في الفاصلة عند الإمام الألوسي
المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في دلالة التكرار في الفاصلة
الخاتمة: وتشتمل على: ـ أهم النتائج.
ـ أهم التوصيات التي توصلت إليها في البحث.

المبحث الأول

التعريف بدلالة التكرار أنواعه وفوائده

ويشتمل على:

المطلب الأول: التعريف بالتكرار لغة واصطلاحا.

أولا: التعريف بالتكرار لغة: مصدر كرّر من الكرّ، وهو الرجوع على الشيء، وكرّر الشيء: أعاده مرة بعد مرة، والكرّة هي المرّة، جمعها كرّات، يقال: كرّرت عليه الحديث أي رددته عليه، ومنه التكرار[١] قال الإمام ابن منظور: "الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا، والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ"[٢] قال الإمام الجوهري: كَرَّرْتُ الشيء تَكْريرًا وتَكْرارا[٣] كما أورد الإمام الزمخشري:" أنه الإعادة والترديد من ذلك: ناقة مكرّرة، وهي التي تحلب في اليوم مرتين"[٤]، والتكرار بهذا هو الإعادة والترداد مرة بعد أخرى.

ثانيا: التعريف بالتكرار اصطلاحا: أمّا حدُّ التكرارِ في الاصطلاح فنلحظ فيه تقارُبًا كبيرًا في تعريفات النقاد والبلاغيين والأدباء له؛ ويرجع ذلك فيما يبدو إلى ثبات هذا المصطلح واستقراره لديهم؛ عرفه الإمام ابن معصوم بقوله:" هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى"[٥]، وعرفه الإمام ابن الأثير:" أنه دلالة اللفظ على المعنى مزدادا[٦]ويرى الجاحظُ أنَّ التكرارَ "ليس فيه حدٌّ يُنتهي إليه، ولا يُؤتى على وضعه،

(١) تاج العروس، مرتضى الزبيدي، مادة(كرر)، ٢٧/١٤، دار الهداية، ط(د.ت)
(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة (كرر)، فصل الكاف١٣٥/٥، دار صادر، بيروت، ط٣(١٤١٤هـ)
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام الجوهري، مادة (كرر)، ١٤٦٣/٤ تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤(١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)
(٤) أساس البلاغة، للإمام الزمخشري، ص٧٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٩٩٨م)
(٥) نفس المصدر، ص٢١
(٦) المثل السائر، للإمام ابن الأثير، ص١٤٦ المكتبة العصرية، بيروت، ط(١٤٢٠ه)

وإنَّما ذلك على قدرِ المُستمعين، ومن يحضره من العوامِّ والخَواصّ[١]وعلى الرغم من دقة التعريف إلا أنَ التكرار يشمل جميع مستويات الكلام، لا على الكلمة في حد ذاتها؛ فنحن عندما نقول لأحد(إسرع، إسرع) فإن اللفظ واحد والمعنى مكرر، كما أن الاختلاف الحاصل بين العلماء مرده إلى توجهاتهم المختلفة.

ومن التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكرار نستخلص أنه إعادة لحرف أو للفظة أو لجملة معينة؛ لغرض الإفهام أو التأكيد أو لأغراض أخرى، وقد اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن بالتكرار الوارد في القرآن، وظنّ هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له كما سيأتي تفصيله، والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير؛ قال الإمام السيوطي:" التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة خلافًا لبعض من غلط"[٢]

المطلب الثاني: أنواع التكرار

اختلف البلاغيون في تقسيمهم لأنواع التكرار؛ فمنهم من رأى أن له أربعة أقسام كابن قتيبة والقاضي عبد الجبار[٣]، ورأى محمود السيد شيخون أنه ستة أنواع تندرج ضمن المفيد منها وغير المفيد[٤]

لذلك يمكننا رد هذه الاختلافات القائمة بين العلماء إلى الاتجاهات والمسالك العديدة التي يتبعها كل واحد منهم.

ـــــ التكرار في القرآن الكريم:

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) بواسطة أمين الوحي جبريل(عليه السلام)، فهو يمثل المعجزة الخالدة والمستمرة إلى يومنا، هذا وما ظاهرة التكرار التي ندرسها اليوم إلا نوعا من أنواعها؛ ذلك أن كل كلام يتكرر يثقل، أما التكرار الذي وقع في مواضيع مختلفة من القرآن كان نغمًا جديدا من أنغام الحسن الرائع، أضيف إلى ذلك تلك الأنغام السارية فيه كله[٥]

حتى إن البلغاء والفصحاء من العرب كانوا يخشونه ويبتعدون عنه؛ لأنه يؤدي إلى سقوط أسلوبهم، وفساد المعنى، على عكس وروده في القرآن الكريم، حتى إن أشد

(١) البيان والتبيين، للجاحظ، ١٠٥/١، دار الهلال، بيروت، ط١(١٤٢٣هـ)
(٢) الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، ٢٨٠/٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)
(٣) أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، مصطفى أبو شوارب، ومحمود المصري، ص٩١، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ط١(٢٠٠٦م)
(٤) أسرار التكرار في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، ص٩٦، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١(١٩٨٣م)
(٥) الإعجاز في دراسات السابقين، عبد الكريم الخطيب، ص٣٩٥، دار الفكر العربي، المغرب، المغرب، ط١(١٩٧٤م)

أعداء رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كانوا يتسللون ليلًا فرادى إلى بيته الكريم ليستمعوا إليه، وهو يتلو القرآن، فانكشف أمرهم بعدها. وظلوا يكررون المرة ثلاثة ليالي، واتفقوا في الأخير على مراقبة بعضهم بعضا؛ خشية أن يؤدي بهم سماع القرآن الكريم إلى الإيمان، واتباع محمد (صلوات الله عليه وسلامه)" [١]

هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مدى تأثير القرآن الكريم على نفسية البشر، وحتى المشركين والكفار منهم، كما أثبتت الدراسات الحديثة أنه يؤثر بالإيجاب على نمو النبات[٢]

لذلك نجد أن التكرار قد ورد محكمًا في كلامه (عز وجل)، ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن الكريم، فقد تعرض لها المفسرون والبلاغيون، وبينوا جزءا من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها، كما حاولوا التعرف على محاورها وأنماطها المتمثلة في تكرار حروف وكلمات، وتكرار جمل وآيات، وكذا تكرار قصص وأنباء وغيرها.لذلك فإن في هذا الأخير قد يكون بتكرير جملة مرتين، كما في قوله تعالى﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾[٣] كررت الآية مرتين؛ لأنه سبحانه في مقام وعيد، وهذا ما استدعى التكرار[٤] أو بتكرار جملة بعينها حيث تعاد مجموعة من الكلمات المركبة أكثر من مرة، كما في قوله تعالى في سورة الرحمن﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[٥] ، وقوله تعالى في سورة القمر﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مِّدَّكِرٖ ﴾[٦]، ويكون أيضا بتكرار اللفظ وهو ما تتسم به اللغات عامة واللغة العربية على وجه الخصوص كما في قوله تعالى﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴾ [٧] كما يأتي التكرار

(١) السيرة النبوية، لابن كثير، ٤٥/٢، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة لبنان، ط(١٩٧٦م)

(٢) التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، د/ هند شلبي، ص٦٥، الجامعة التونسية، ط(١٤٠٦هـ)، دلالة التكرار في القرآن الكريم، سورة الرحمن أنموذجا، دراسة أسلوبية، ص١٧، رسالة ماجستير، جامعة أكلى محند أو الحاج البويرة، الجزائر، (٢٠١٢م)

(٣) سورة التكاثر، الآيتان(٣- ٤)

(٤) قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، طالب إسماعيل، وعمران فيتور، ص١٠٨، دار زهران للنشر والتوزيع، ط١(١٩٨٧م)

(٥) سورة الرحمن، الآية(١٦)

(٦) سورة القمر، الآية(٢٢)

(٧) الإعجاز في القرآن، عبد الدائم الكحيل، ص٣٥ ـ ٥٨، دار البلاغ، الجزائر، ط١(٢٠٠٤م)

التكرار أيضا بتكرار حرف بعينه كما في حرف القاف في سورة(ق) فالمولى عز وجل أراد من خلال تكرار حروف عديدة التعبير عن معاني كثيرة، وذلك لكون كل حرف يتميز بخصائص تعبيرية تميزه عن غيره[١]

المطلب الثالث: فوائد التكرار: قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وليس في القرآن تكرار محض، بل لابد من فوائد في كل خطاب[٢]، وقال الإمام السيوطي:" وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط، وله فوائد، منها: التقرير"[٣] التقرير"[٣]

ويمكننا إجمال هذه الفوائد في عدد من النقاط:

١- التأكيد: يقال الكلام إذا تكرّر تقرّر[٤] إذ غالبًا ما يكرّر المخاطب الكلام من أجل تقريره وترسيخه في ذهن المتلقي، حتى إنه سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية من سورة القصص من خلال قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[٥]أنه ذكر وكرر علينا القصص والأنباء المختلفة في القرآن الكريم التي كانت معظمها تدور حول حياة الأنبياء والرسل، وهذا كله من أجل أخذ الموعظة والعمل بها لنيل الدرجات العليا

٢- التذكير: وهذا في حالة ما إذا كان الكلام طويلا، وخاف صاحبه تناسيه[٦] هنا يضطر المتكلم لإعادة كلامه أكثر من مرة ويجدده؛ قال تعالى ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾[٧] فأنكم المكررة للمرة الثانية وردت للتذكير بيوم الحساب يوم يحاسب المرء على كل صغيرة وكبيرة.

---

(١) إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص٣١٣، دار عمار، مصر، ط١(٢٠٠٠م)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص٢١، دار الطباعة والنشر، القاهرة، ط١(٢٠٠٠م)، البلاغة الأسلوبية، محمد عبد المطلب، ص٢٩٦، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١(١٩٩٤م)، والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، محمد حسنين أبو موسى، ص٥٠٩- ٥١٠، دار الفكر العربي، مصر، ط(د.ت)

(٢) مجموع الفتاوى، للإمام ابن تيمية، ٤٠٨/١٤، تحقيق عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد للطباعة، السعودية، ط(١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، (مرجع سابق)، ٢٢٤/٣

(٤) البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، (مرجع سابق)، ١٠/٣

(٥) سورة القصص، الآية(٥١)

(٦) البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، (مرجع سابق)، ١٤/٣

(٧) سورة المؤمنون، الآية(٣٥)

٣- يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه، كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى[١] فيقدس الأمر المعظم ويجل، أما الأمر المهول فإنه يبعث الرهبة في النفوس.

٤- يجيء التكرار لتنبيه الغافل إلى أمور عدة[٢] والمراد هو التذكير كما أن الأمور المنبه عنها قد تكون منسية من قبل الإنسان أو أنه تناساها عمدا.

٥- التكرار نتيجة لتعدد المتعلق وتنوعه[٣] إذ تختلف استعمالات التكرار حسب تعدد تعدد الأشياء والأمور في الخطاب، والتي قد تكون لغاية تجميل الكلام وتحسينه، أو لغاية لا يعلمها إلا صاحبها.

٦- التكرار لأجل إظهار الرتبة العالية من الفصاحة في القرآن الكريم[٤] فكلامه عز وجل يتمتع برتبة عظيمة، ومنزلة عالية من الفصاحة والبلاغة لا يضاهيها أحد حتى وإن كان من أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء.

المبحث الثاني: دلالة التكرار في الألفاظ

ويشتمل على:

المطلب الأول: دلالة التكرار في الألفاظ عند الإمام الرازي

المناسبة الأولى(تكرار لفظة الميزان في سورة الرحمن)

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[٥]

قال الإمام الرازي:" وإعادة الميزان بلفظه يدل على أن المراد منهما واحد، فكأنه قال: ألا تطغوا فيه، فإن قيل: لو كان المراد الوزن، لقال: ألا تطغوا في الوزن، نقول: لو قال في الوزن لظن أن النهي مختص بالوزن للغير لا بالاتزان للنفس، فذكر بلفظ الآلة التي تشتمل على الأخذ والإعطاء، وذلك لأن المعطي لو وزن ورجح رجحانا ظاهرا يكون قد أربى، ولا سيما في الصرف وبيع المثل... فالأول: الميزان اسم آلة الوزن، والثاني: بمعنى المصدر، أي: الوزن، وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة"[٦]

(١) أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، مصطفى أبو شوارب، محمد المصري، (مرجع سابق)، ص٩٨

(٢) البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، (مرجع سابق)، ١٠/٣

(٣) البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، (مرجع سابق)، ١٨/٣

(٤) أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، مصطفى أبو شوارب، محمد المصري، (مرجع سابق)، ص٩٩

(٥) سورة الرحمن، الآية(٧-٩)

(٦) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣٤٢/٢٩ - ٣٤٣

والمتأمل يلاحظ أن لفظة الميزان في كل مرة جاء اللفظ بمعنى؛ فالأول: الميزان اسم آلة الوزن، والثاني: بمعنى المصدر، أي: الوزن، والثالث: بمعنى اسم المفعول، أي: الموزون[١]، وذكر الكل بلفظ الميزان؛ لأنه أشمل للفائدة.

المناسبة الثانية(تكرار لفظة الإحسان في سورة الرحمن)

قوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٢]

قال الإمام الرازي:" يمكن حمل الإحسان في الموضعين على معنى متحد من المعنيين، ويمكن حمله فيهما على معنيين مختلفين؛ أما الأول: فنقول: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ **أي: هل جزاء من أتى بالفعل الحسن إلا أن يؤتى في مقابلته بفعل حسن... وأما الوجه الثالث: وهو الحمل على المعنيين، فهو أن تقول: على جزاء من أتى بالفعل الحسن إلا أن يثبت الله فيه الحسن، وفي جميع أحواله فيجعل وجهه حسنا وحاله حسنا" [٣]**

وعليه فإن إعادة لفظة الإحسان هنا ليس بغرض التوكيد؛ لأن لفظة الإحسان التي جاءت في أول الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي ختمت به الآية؛ وذلك أن الإحسان من قوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٤] **معناه كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم):" أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[٥] أي: أن الإحسان هنا أن يعبد المخلوق الخالق حق عبادته، فيمتثل لأوامره وينتهي لنواهيه[٦] أما معنى اللفظة نفسها من قوله عز وجل** ﴿ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ **هو إعطاء الحسن أي الجنة؛ فإنها خير لأهلها وثواب لهم ونعيم[٧] ومما تقدم فلفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة طبيعية للمخلوق، وذلك أن الجنة مكافأة لمن آمن.**

---

(١) السراج المنير، للخطيب الشربيني، (مرجع سابق)، ١٥٩/٤، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (مرجع سابق)، ٣٠٤/١٨

(٢) سورة الرحمن، الآية(٦٠)

(٣) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣٧٧/٢٩

(٤) سورة الرحمن، الآية(٦٠)

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي(صلى الله عليه عليه وسلم) عن الإيمان، والإسلام والإحسان، وعلم الساعة، ١٩/١، برقم(٥٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، ٣٩/١، برقم(٩)(متفق عليه)

(٦) لسان العرب، لابن منظور، مادة(حسن)، (مرجع سابق)، ١١٧/١٣

(٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للإمام الزمخشري، (مرجع سابق)، ٤٥٣/٤

المطلب الثاني: دلالة التكرار في الألفاظ عند الإمام الألوسي

المناسبة الأولى(تكرار لفظة الميزان في سورة الرحمن)

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[١]

قال الإمام الألوسي:" وكرّر لفظ الْمِيزانَ بدون إضماره كما هو مقتضى الظاهر؛ تشديدا للتوصية، وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه، بل في الجمل الثلاث تكرار ما معنى لذلك"[٢]

فكرّر سبحانه لفظ (الميزان) للتنبيه على شدة عناية الله تعالى بإقامة العدل بين الناس في معاملاتهم، وفي سائر شئونهم، إذ بدونه لا يستقيم لهم حال، ولا يصلح لهم بال، ولا يستقر لهم قرار[٣].

مما تقدم نلحظ تكرار لفظ الميزان في الآيات الكريمة، ولعل فائدة ذلك ترجع إلى التشديد في التوصية بالميزان، والتأكيد على استعماله والحث عليه، وقد ذكر الميزان في هذه السورة(سورة الرحمن) ثلاث مرات، وهي سورة مدنية[٤]

فإعادة ذكر الميزان سببه جعل كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها، والذي يعتمد هو أن يجعل لكل واحد معنى غير معنى الآخر؛ ذلك أن الميزان من قوله﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ يعني وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدع الله وصوره[٥]

المناسبة الثانية(تكرار لفظة الإحسان في سورة الرحمن)

قوله تعالى﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٦]

قال الإمام الألوسي:" وقوله تعالى﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٧] **استئناف مقرر لمضمون ما قبله أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب، وقيل: المراد ما جزاء التوحيد إلا الجنة وأيد بظواهر كثيرة من الآثار"[٨]**

---

(١) سورة الرحمن، الآية(٧-٩)
(٢) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ١٠٢/١٤
(٣) التفسير الوسيط، لطنطاوي، (مرجع سابق)، ١٣١/١٤
(٤) الإتقان في علوم القرآن، الإمام السيوطي،(مرجع سابق)، ١٤/١
(٥) درة التنزيل وغرة التأويل، للإمام الإسكافي، (مرجع سابق)،٤٦٢/١
(٦) سورة الرحمن، الآية(٦٠)
(٧) سورة الرحمن، الآية(٦٠)
(٨) روح المعاني، للإمام الألوسي،(مرجع سابق)، ١١٩/١٤- ١٢٠

وعليه فالمراد بالإحسان الأول، القول الطيب، والفعل الحسن، والمراد بالإحسان الثاني: الجزاء الجميل الكريم على فعل الخير[١]

المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في دلالة التكرار في الألفاظ

المناسبة الأولى(تكرار لفظة الميزان في سورة الرحمن)

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[٢]

أولا: الإمام الرازي: بينما نجد الإمام الرازي يفرق بين لفظة الميزان في الآيات الثلاث:"...فالأول: الميزان اسم آلة الوزن، والثاني: بمعنى المصدر، أي: الوزن، وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة"[٣]

ثانيا: الإمام الألوسي: نجد الإمام الألوسي يذكر الحكمة في تكرير اللفظ فقال:" وكرّر لفظ الْمِيزانَ بدون إضماره كما هو مقتضى الظاهر؛ تشديدا للتوصية، وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه، بل في الجمل الثلاث تكرار ما معنى لذلك"[٤]

وبذلك نلحظ الاختلاف بين الإمامين الرازي والألوسي في بيان المناسبة، فالإمام الرازي أكثر توضيحا وتفصيلا، لأنه أشار إلى المعاني المختلفة من تكرار اللفظ مما يضيف فائدة إلى القارئ بسبب هذا التكرار وأنه لفائدة بعينها.

المناسبة الثانية(تكرار لفظة الإحسان في سورة الرحمن)

قوله تعالى﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٥]

أولا: الإمام الرازي: قال الإمام الرازي:" يمكن حمل الإحسان في الموضعين على معنى متحد من المعنيين، ويمكن حمله فيهما على معنيين مختلفين؛ أما الأول: فنقول: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ أي: هل جزاء من أتى بالفعل الحسن إلا أن يؤتى في مقابلته بفعل حسن... وأما الوجه الثالث: وهو الحمل على المعنيين، فهو أن تقول: على جزاء من أتى بالفعل الحسن إلا أن يثبت الله فيه الحسن، وفي جميع أحواله فيجعل وجهه حسنا وحاله حسنا" [٦]

---

(١) التفسير الوسيط، لطنطاوي، (مرجع سابق)، ١٤٨/١٤
(٢) سورة الرحمن، الآية(٧-٩)
(٣) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣٤٢/٢٩ - ٣٤٣
(٤) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ١٠٢/١٤
(٥) سورة الرحمن، الآية(٦٠)
(٦) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣٧٧/٢٩

ثانيا: الإمام الألوسي: كذلك قال الإمام الألوسي:" وقوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾[١] **استئناف مقرر لمضمون ما قبله أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب، وقيل: المراد ما جزاء التوحيد إلا الجنة وأيد بظواهر كثير من الآثار"**[٢]

وبذلك نلحظ أن الإمام الرازي توسع في ذكر مناسبته عن الإمام الألوسي؛ فهو يشير إلى احتمالية اتحاد اللفظتين في المعنى، كما يشير إلى اختلافهما، والذي اقتصر عليه الإمام الألوسي هو الإشارة إلى وجود اختلاف بين اللفظتين مما ينفي عنهما شبهة التكرار.

المبحث الثالث

دلالة التكرار في الفاصلة

ويشتمل على:

المطلب الأول: دلالة التكرار في الفاصلة عند الإمام الرازي

المناسبة الأولى(تكرار قوله "إني لكم منه نذير مبين" في سورة الذاريات)

قوله تعالى﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[٣]

قال الإمام الرازي في المناسبة:" ولما قال: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ﴾ **نفى الأكثر من الواحد فصح التوحيد بالآيتين، ولهذا قال مرتين:** ﴿إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ **أي: في المقامين والموضعين "**[٤]

فالإمام الرازي يوضح الحكمة من التكرار في هذه الآيات، وأن التكرار لتأكيد نفي الشرك.

المناسبة الثانية(تكرار نفي الإرادة " ما أريد منهم" في سورة الذاريات)

في قوله تعالى﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾[٥]

---

(١) سورة الرحمن، الآية(٦٠)
(٢) روح المعاني، للإمام الألوسي،(مرجع سابق)، ١١٩/١٤- ١٢٠
(٣) سورة الذاريات، الآيتان(٥٠- ٥١)
(٤) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ١٩٠/٢٨
(٥) سورة الذاريات، الآية(٥٧)

قال الإمام الرازي:" المسألة الأولى: ما الفائدة في تكرار الإرادتين، ومن لا يريد من أحد رزقا لا يريد أن يطعمه؟ نقول هو لما ذكرناه من قبل، وهو أن السيد قد يطلب من العبد الكسب له، وهو طلب الرزق منه، وقد يكون للسيد مال وافر يستغني عن الكسب لكنه يطلب منه قضاء حوائجه بماله من المال وإحضار الطعام بين يديه من ماله، فالسيد قال لا أريد ذلك ولا هذا[1].

المناسبة الثالثة(تكرار فكيف كان عذابي ونذر" في سورة القمر)

قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[2]

قال الإمام الرازي:" وقد بينا أنه تعالى ذكر: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ في حكاية نوح للتعظيم، وفي حكاية ثمود للبيان، وفي حكاية عاد أعادها مرتين؛ للتعظيم والبيان جميعا، واعلم أنه تعالى ذكر: فكيف كان عذابي في ثلاث حكايات أربع مرات فالمرة الواحدة للإنذار، والمرات الثلاث للإذكار، لأن المقصود حصل بالمرة الواحدة"[3]

وعليه فالحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة من الآي تجديد التنبيه على الادكار والاتعاظ، والتوقيف على تعذيب الأمم السالفة ليعتبروا بحالهم، وإنما كرّر قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ مرتين في قصة عاد؛ لأن الاستفهام الأول أورده للبيان كما يقول المعلم لمن لا يعرف كيف المسألة الفلانية ليصير المسئول سائلا فيقول: كيف هي؟ فيقول المعلم: إنها كذا وكذا، والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف، فأما في قصة ثمود فاقتصر على الأول للاختصار، وفي قصة نوح اقتصر على الثاني لذلك، ولعله ذكر الاستفهامين معا في قصة عاد؛ لفرط عتوهم وقولهم ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[4]

المطلب الثاني: دلالة التكرار في الفاصلة عند الإمام الألوسي

المناسبة الأولى(تكرار قوله "إني لكم منه نذير مبين" في سورة الذاريات)

قوله تعالى﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ

(١) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٢٨/ ١٩٤
(٢) سورة القمر، الآية(٢١)
(٣) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣١٣/٢٩
(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للإمام النيسابوري، (مرجع سابق)، ٢١٩/٦

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[١]

قال الإمام الألوسي:" قوله تعالى﴿ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ ﴾ ، الأول مرتب على ترك الإيمان والطاعة، والثاني على الإشراك، فهما متغايران لتغاير ما ترتب كل منهما عليه ووقع تعليلا له، ولا يخلو عن كدر"[٢]

وعليه فالفرار الأول: من المعاصي إلى الطاعات، والإنذار فيه من عقوبة المعاصي، والإنذار الثاني : من عقوبة الشرك، وللدلالة على أن الطاعات مع الشرك غير نافعة من العذاب عليه.

المناسبة الثانية(تكرار نفي الإرادة " ما أريد منهم" في سورة الذاريات)

في قوله تعالى﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾[٣]

قال الإمام الألوسي:" فنفي الإرادة الأولى لا يستلزم نفي الارادة الثانية، فكرر النهي على معنى لا أريد هذا ولا أريد ذلك، الثانية أن ترتيب النفيين كما تضمنه النظم الجليل من باب الترقي في بيان غناه عز وجل"[٤]

المناسبة الثالثة(تكرار فكيف كان عذابي ونذر" في سورة القمر)

قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

قال الإمام الألوسي:" وقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ تهويل لهما، وتعجيب من أمرهما بعد بيانهما، فليس فيه شائبة تكرار مع ما تقدم، وقيل: إن الأول لما حاق بهم في الدنيا، والثاني لما يحيق بهم في الآخرة، وكان للمشاكلة، أو للدلالة على تحققه على عادته سبحانه في إخباره، وتعقب بأنه يأباه ترتيب الثاني على العذاب الدنيوي"[٥].فختمت كل قصة بقوله: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ وهي إشارة إلى ارتفاع عذر من تعلق باستصعاب الأمور على زواجره وتنبيهاته ومواعظه[٦]

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان(٥٠- ٥١)
(٢) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ١٩/١٤
(٣) سورة الذاريات، الآية(٥٧)
(٤) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ٢٣/١٤
(٥) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ٨٦/١٤
(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام البقاعي، (مرجع سابق)، ٩٢/١٩

المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في دلالة التكرار في الفاصلة

المناسبة الأولى(تكرار قوله "إني لكم منه نذير مبين" في سورة الذاريات)

قوله تعالى﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[1]

أولا: الإمام الرازي: بينما نجد الإمام الرازي يناسب بين تكرار الفاصلة هنا فقال:" ولما قال: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ﴾ **نفى الأكثر من الواحد فصح التوحيد بالآيتين، ولهذا قال مرتين:** ﴿إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ **أي في المقامين والموضعين"**[2]

ثانيا: الإمام الألوسي: بينما قال الإمام الألوسي:" قوله تعالى ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ ﴾ **، الأول مرتب على ترك الإيمان والطاعة، والثاني على الإشراك، فهما متغايران لتغاير ما ترتب كل منهما عليه ووقع تعليلا له، ولا يخلو عن كدر"**[3]

وبذلك نلحظ أن الإمام الرازي يذهب إلى تواحد الفاصلتين لاتفاقهما في المعنى، بينما نجد الإمام الألوسي يذهب إلى تغاير معناهما؛ فالأولى مرتبة على ترك الإيمان، والثانية على الإشراك.

المناسبة الثانية(تكرار نفي الإرادة " ما أريد منهم" في سورة الذاريات)

في قوله تعالى﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾[4]

أولا: الإمام الرازي: قال الإمام الرازي:" المسألة الأولى: ما الفائدة في تكرار الإرادتين، ومن لا يريد من أحد رزقا لا يريد أن يطعمه؟ نقول هو لما ذكرناه من قبل، وهو أن السيد قد يطلب من العبد الكسب له، وهو طلب الرزق منه، وقد يكون للسيد مال وافر يستغني عن الكسب لكنه يطلب منه قضاء حوائجه بماله من المال، وإحضار الطعام بين يديه من ماله، فالسيد قال لا أريد ذلك ولا هذا[5]**.**

ثانيا: الإمام الألوسي: كذلك قال الإمام الألوسي:" فنفي الإرادة الأولى لا يستلزم نفي الارادة الثانية، فكرر النهي على معنى لا أريد هذا ولا أريد ذلك، الثانية أن ترتيب النفيين كما تضمنه النظم الجليل من باب الترقي في بيان غناه عز وجل"[6]**وبذلك نلحظ**

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان(٥٠- ٥١)
(٢) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ١٩٠/٢٨
(٣) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ١٩/١٤
(٤) سورة الذاريات، الآية(٥٧)
(٥) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٢٨/ ١٩٤
(٦) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ٢٣/١٤

نلحظ توافق الإمامين الرازي والألوسي في بيان مناسبة التكرار في الآية؛ وإن كان الإمام الرازي أكثر توضيحا وتفصيلا.

المناسبة الثالثة(تكرار فكيف كان عذابي ونذر" في سورة القمر)

قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[١]

أولا: الإمام الرازي: فالإمام الرازي يذهب إلى نفي شبهة التكرار للآية فقال:" وقد بينا أنه تعالى ذكر: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ في حكاية نوح للتعظيم، وفي حكاية ثمود للبيان، وفي حكاية عاد أعادها مرتين؛ للتعظيم والبيان جميعا... فالمرة الواحدة للإنذار، والمرات الثلاث للإذكار "[٢]

ثانيا: الإمام الألوسي: كذلك قال الإمام الألوسي:" وقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ **تهويل لهما، وتعجيب من أمرهما بعد بيانهما، فليس فيه شائبة تكرار مع ما تقدم، وقيل: إن الأول لما حاق بهم في الدنيا، والثاني لما يحيق بهم في الآخرة، وكان للمشاكلة، أو للدلالة على تحققه على عادته سبحانه في إخباره، وتعقب بأنه يأباه ترتيب الثاني على العذاب الدنيوي"[٣].**

وبذلك نلحظ توافق الإمامين الرازي والألوسي، وإن كان الإمام الرازي أكثر تفصيلا لذكره كل موقع على حدة، وبيان الفائدة من التعقيب عليه بالآية.

الخاتمة

وتشتمل على:

أولا: أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث:

١- القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) بواسطة أمين الوحي جبريل(عليه السلام)، فهو يمثل المعجزة الخالدة والمستمرة إلى يومنا، هذا وما ظاهرة التكرار التي ندرسها اليوم إلا نوعا من أنواعها؛ ذلك أن كل كلام يتكرر يثقل، أما التكرار الذي وقع في مواضيع مختلفة من القرآن كان نغمًا جديدا من أنغام الحسن الرائع، أضيف إلى ذلك تلك الأنغام السارية فيه كله

١- نستخلص من التكرار في المناسبات أنه إعادة لحرف أو للفظة أو لجملة معينة؛ لغرض الإفهام أو التأكيد أو لأغراض أخرى، وقد اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن بالتكرار الوارد في القرآن، وظنّ هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له

---

(١) سورة القمر، الآية(٢١)

(٢) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (مرجع سابق)، ٣١٣/٢٩

(٣) روح المعاني، للإمام الألوسي، (مرجع سابق)، ٨٦/١٤

٣- يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه، كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى فيقدس الأمر المعظم ويجل، أما الأمر المهول فإنه يبعث الرهبة في النفوس

٤- يجيء التكرار لتنبيه الغافل إلى أمور عدة والمراد هو التذكير كما أن الأمور المنبه عنها قد تكون منسية من قبل الإنسان أو أنه تناساها عمدا.

٥- التكرار لأجل إظهار الرتبة العالية من الفصاحة في القرآن الكريم فكلامه عز وجل يتمتع برتبة عظيمة، ومنزلة عالية من الفصاحة والبلاغة لا يضاهيها أحد حتى وإن كان من أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء.

ثانيا: التوصيات:

- أوصي الباحثين بالموازنة بين المناسبات عند باقي أئمة التفسير الذين اهتموا بعلم المناسبات.

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)

٢- أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، مصطفى أبو شوارب، ومحمود المصري، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ط١(٢٠٠٦م)

٣- أسرار التكرار في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١(١٩٨٣م)

٤- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، مصر، ط١(٢٠٠٠م)

٥- الإعجاز في القرآن، عبد الدائم الكحيل، دار البلاغ، الجزائر، ط١(٢٠٠٤م)

٦- الإعجاز في دراسة السابقين، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، المغرب، ط١(١٩٧٤م)

٧- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط(١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م)

٨- البلاغة الأسلوبية، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١(١٩٩٤م)

٩- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، محمد حسنين أبو موسى، دار الفكر العربي، مصر، ط(د.ت)

١٠- البيان في علوم القرآن، محمد صالح الصديق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط٢(١٩٨٦م)

١١- التفسير الوسيط، د/ محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط١(د.ت)

١٢- التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، دار فارس للنشر، الأردن، ط١ (٢٠٠٤م)
١٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للإمام البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (١٤٢٢هـ)
١٤- درة التنزيل وغرة التأويل، للإمام الإسكافي، دار الآفاق، بيروت، ط(د.ت)
١٥- دلالة التكرار في القرآن الكريم، سورة الرحمن أنموذجا، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة أكلى محند أو الحاج البويرة، الجزائر، (٢٠١٢م)
١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام الألوسي، تحقيق د/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٥هـ)
١٧- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للإمام الشربيني، مطبعة بولاق، القاهرة، ط(١٢٨٥هـ)
١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤(١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)
١٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار الطباعة والنشر، القاهرة، ط١(٢٠٠٠م)
٢٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق/ الشيخ زكريا عميرات، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط(١٤١٦هـ)
٢١- قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، طالب إسماعيل، وعمران فيتور، دار زهران للنشر والتوزيع، ط١(١٩٨٧م)
٢٢- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣(١٤٠٧هـ)
٢٣- لسان العرب، للإمام ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣(١٤١٤هـ)
٢٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، تحقيق د/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط(١٤٢٠ه)
٢٥- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، مجمع الملك فهد، ط(١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)
٢٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، للإمام مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(د.ت)
٢٧- مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣(١٤٢٠هـ)
٢٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط(د.ت)